لغز قايس
صاحب افلاطن

(وانا ترجمتها بالتركى سنة ١٢٨٠ فطبعها روزنامه باستانبول
فى رمضان ١٢٨٣)

ترجمة الحكيم ابن مسكويه
رحمه الله تعالى

ظفرنا بها فى خزانة الكتب المنسوبة الى ملك اسفانيا
بمجريط (مادريد)

فطبعناها كما هى بصورتها فهى مطابقة باصلها
فى اللغة اليونانية الا بمواضع اشرنا اليها
بحاشيتنا فى آخر الكتاب

obeikandl.com

لغز قابس
صاحب افلاطن

وهو اشبه شي بامر العالم ومافيه ومايجب ان يعمل فيه العاقل حتى يسعد السعادة التامة وينجو من الشرور التي فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر قابس (١) الافلاطوني المنسوب الى سقراط امر لوح وجده موضوعا في هيكل كان منسوبا الى زحل فيه لغز يدل على هدى

قال قابس بينما نحن نمشي في هيكل زحل ونتأمل مافيه من اصناف الهدى اذ بصرنا في مقدم الهيكل بلوح موضوع فيه رسم صورة ملغوزة لغزا خفيا لم نصل بافهامنا الى المذهب فيها ماهو لانها لم نحسبها تدل على انها صورة مدينة ولا صورة هيكل ولا صورة عسكر وهذه صفتها

كان رسم في اللوح حظيرة في داخلها حظيرتان اخريان احدهما اكبر من الاخرى ورأينا الحظيرة الكبرى لها باب كان عليه جمع كثيرا من الرجال ومن داخل تلك الحظيرة جمع كثير من النساء وعلى هذا الباب رجل شيخ واقف كانه يومي الى جمع الرجال بشيء لا ندري ماهو

فكنا حينا من الدهر متحيرين يسئل بعضنا بعضا عما يخطر بباله ومايسنح له من ذلك المثال والمسمع (٢) ذلك بعض ذوي الفهم ممن كانت له عناية بالمسترشدين اقبل علينا فقال لايغلطن عليكم معاشر الغرباء مادخلكم من الحيرة في امر هذه الصورة فان كثيرا من اهل هذا البلد لا يعرفون

مايدل عليه هذا اللغز وذلك ان هذا الهدى ليس اهل هذا البلد قربوه بل رجل طرقنا منذ زمن طويل من ارض غربة من بلاد لاقاذامونيا كان مبرزا فى الحكمة (٣) فاهدى هذه الصورة قربا بالزحل

قال قابس فقلت له هل رأيت هذا الرجل الذى ذكرته

قال ايرقليس (٤) اى لعمرى لقد رأيته ولزمته وشاهدت رجلا عظيم الشان وسمعته يذكر اشياء جليلة وكثر عجبى منه لحداثة سنه فمنه سمعت مايدل عليه هذا اللغز

قال قابس فقلت له سألتك بالله (٥) معطى الحياة ان لم يكن لك شغل يقطعك فاقصص علينا ماسمعت منه فى تفسير هذا اللغز فان انفسنا شديدة التطلع اليه

قال ايرقليس ما ابخل بذلك ايها الغرباء غيرانه ينبغى اولا ان تسمعوا منى مافى تفسير هذا اللغز من ركوب الخطر

قال قابس كانك تقول ماذا

قال ايرقليس اذا سمعتم ماقوله فان انتم فهمتموه ووعيتموه كنتم عقلاء سعداء والاصرتم جهلة اشقياء لاعلم لكم بتصرف المعاش فان تفسير هذا اللغز يجرى مجرى لغز سفينكس (٦) الذى كانت تلقيه على الناس فمن فطن له تخلص ومن لم يفطن له قتلته فعلى هذا النحو يجرى الامر فى هذا التفسير فان سفينكس (٧) كانت تلقى على الناس لغزا غير مفهوم وهو هذا ماالخير وماالشر وماالذى لاخير هو ولاشر * ثم تقول هذا من لم يعرفه أتلفه جهله به عن قريب واستراح من التلف الا ان تلفه يكون شيا بعد شى فى مدة عمره كما يصيب الذين يتلفون بالعذاب ومن عرف ذلك تلف جهله ونجا هو فصار سعيدا مغبوطا عمره كله فانتم الان فتفهموا قولى ولا يفتكم الانصات له

قال قابس فقلت له يا ايرقليس لقد القيت فى قلوبنا توقانا شديدا الى سماع ماتقول ان كان الامر فيه على ماوصفت

قال ايرقليس فاعلموا ان الامر فيه على ماوصفت

قال قابس فخذ الان فى شانك ولا تبخل علينا واقصص علينا القصة على وجهها (٨) اذكان ذلك مرادنا وبغيتنا * قال فاخذ بيده قضيبا واشار به الى الصورة وقال لنا أترون هذه الحظيرة فقلت له هوذا نراها

قال ايرقليس هذه الحظيرة تدل على مقام الناس فى الدنيا مدة اعمارهم وهذه الامم الذين ترونهم وقوفا على بابها هم الناس الذين يصيرون الى هذه الدنيا فيعيشون فيها متصرفين عمرهم كلهم * وهذا الشيخ الذى ترونه واقفا وبيده قرطاس وبيده الاخرى قلم وهو كانه يكتب (٩) هو الملك الذى يعلم من يرد هذا العالم على ما يجب ان يعمل به فى تصرفه فيه ويريه الطريق الذى ان سلكه سلم فيه

قال قابس فاى طريق يأمره ان يسلك وكيف يعمل

قال (١٠) ايرقليس ترى عند الباب كرسيا منصوبا بحيث يدخل الناس وعليه امرأة جالسة متزينة باصناف الزينة عليها قبول * قال نعم هوذا نرى ولكن من هذه

قال ايرقليس هذه يقال لها الغفلة (١١) وهى التى تعترى الناس كثيرا فهى تشرب الناس الذين يدخلون الدنيا من غفلتها وقوتها هذه وتسقيهم منها

قال قابس فقلت وما هذا الشراب (١٢)

قال ايرقليس هذا شراب الغفلة والسهو وغروب العلم فاذا شربوا منه دخلو

قال قابس فقلت له افكل يشرب الغفلة ام ليس كلهم ومن شرب منه ايضا هل يشرب بعضهم اقل وبعضهم اكثر (١٣)

قال ايرقليس اوليس ترى من داخل الباب نساء صورهن مختلفة متفننة

قال قابس احسبنى قد رأيتهن

قال ايرقليس هؤلاء النساء هن المفاخرات (١٤) واللذات والشهوات فاذا دخل الناس الى داخل وثبن وتعلقن بواحد واحد منهم وسقين بعضا الى ما يسابه (١٥) وبعضا الى ما يعطب به للغفلة (١٦)

قال قابس فقلت ياهذا ما اصعب ما تصف به امر هذا الشراب

قال ايرقليس الاانهن كلهن يوهمن من تعلقن به انهن انما يقدنه الى الفضيلة وطيب العيش وسعته ونفعه والناس (١٧) لماعراهم من السهو وغروب الفهم لشربهم كاس الغفلة لايقدرون ان يميزوا الطريق الصواب الذى يجب ان يسلكوه فى معاشهم وتصرفهم فى الدنيا لكنهم يمرون على وجوههم كما ترى الى حيث مر من تقدمهم فدخل وهو غار غافل

قال قابس فقلت له هوذا أرى لكن مامعنى تلك المرأة التى توهم انها عمياء معتوهة وهى واقفة على حجر مدور

قال ايرقليس هذه هى البخت وليست هى عمياء فقط بل صماء (١٨) ايضا

قال قابس هذه اى شئ تعمل

قال ايرقليس هذه تطوف فى كل مكان فتأخذ من هذا وتعطى هذا ثم لاتلبث ان تعطف على من اعطته فتأخذ منه ماحبته به وتعطيه آخر الا انها تفعل ماتفعله من ذلك من غير سبب مايوجبه ومن غير ان يوثق منها بما تأتيه فهى تفرح هذا بما تمنحه وتغم هذا بما تسلبه ولذلك صارت هى تبين عن نفسها مذهبها التى تجرى عليه

قال قابس فقلت له أهى الواقفة على الحجر المدور

قال ايرقليس نعم

قال قابس فقلت له ليت شعرى على مايدل من امرها

قال ايرقليس ذلك يدل على ان ماتسمح به غير موثوق ببقائه ولامعمول على ثباته وذلك ان المرء اذا اعتمد على انه قد حصل شيئا منها يعمل عليه خاست به اوثق مايكون بها واوقعته فى خسرة شديدة

قال قابس فقلت هذا الجمع الكثير الذى حولها مايلتمسون منها وبأى شى يعرفون

قال ايرقليس يعرفون بالهمج الذين لارؤية لهم والذى يلتمسونه منها هو الفوايد والصلات والهبات

قال قابس فمالنا لانرى صورهم واحدة بل نرى بعضهم كانهم

مسرورون ضاحكون و بعضهم كانه مكروب باسط يديه

قال ايرقليس اماالذين ترونهم كانهم فرحون مسرورون فهم الذين قدحبتهم بشئ وهؤلاء يسمون سعداء البخت (١٩) والذين يبكون (٢٠) هم الذين قدسلبتهم ماكانت اعطتهم وهؤلاء يسمون اشقياء البخت (٢١)

قال قابس فما هوالذى تمنح هؤلاء فيسرون به والذى تسلب فيبكون عليه

قال ايرقليس هؤلاء يظنون ان الذى تعطيهم هوالخيرات (٢٢) وهم جمهورالناس (يظنون) انه الخيرات

قال قابس وماذلك

قال ايرقليس اليسار والجاه والعافية (٢٣) والولد والسلطان وساير مايجرى هذاالمجرى وماشبهه

قال قابس فقلت له افليس هذه خيرات

قال ايرقليس هذا شئ ينبغى ان نؤخر الكلام فيه فى هذا الوقت ولنعد بكلامنا الى ماكنا فيه من تفسيراللغز

قال قابس صواب

قال ايرقليس أفاترى اذا تجاوزت هذا (الباب) ان فوق هذه الحظيرة حظيرة اخرى خارجها نساء وقوف متزينات كانهن زوان

قال قابس بلى

قال ايرقليس هؤلاءهن الشره والشبق والملق والخداع والبذخ ومايجرى مجراه

قال قابس فما وقوفهن هناك

قال ايرقليس ينتظرون مايكون من البخت فاذا اعطى انسانا شيئا وتخلص من اعطاه بمااعطاه تضرعن له وخدعنه ثم لطفن له فى المقام قبلهن واوهمنه ان العيشة عندهن عيشة راضية لذيذة يقل الهم فيها والشقاء فمن أطاعهن ودخل فى اللذات واقام عندهن

فهن الى مدة من الزمان ماذمن يغرونه يظهرله ان السيرة رضية ثم بأخرة اذا تأمل امره فشعر بمالم يكن يشعر به فيما مضى ولا يعرفه (٢٤) تغيرت الصورة عنده بعد ان اتلف ماكان استفاده من البخت فيضطره الامر الى خدمتهن (٢٥) ويصبر على كل بلاء ويجهد نفسه ويشقيها بكل قبيح يحملنه عليه وعلى ما يضره

قال قابس كانك تقول ماذا

قال ايرقليس مثل النهب وسلب الحرم واليمين الكاذبة والسعاية والسرق والنميمة وما اشبه ذلك وجرى مجراه

قال قابس فكيف يكون حال هؤلاء اذا افتقروا

قال ايرقليس (٢٦) اما ترى بوبا صغيرا فى موضع ضيق مظلم

قال قابس هوذا اراه

قال ايرقليس وترى هناك نساء اقباحا اوساخا اقذارا عليهن كداد

قال قابس فقلت هوذا أرى

قال ايرقليس فتلك المرئة منهن وهى التى فى يدها السوط تدل على العقوبة وعلى سوط العذاب * والتى قد ذلت رأسها بين ركبتيها تدل على الغم والحسرة * والتى هى دايبة تنتف شعرها تدل على الالم والحسرة وشدة الوجع

قال قابس فالمرئتان (٢٧) الواقفتان بالقرب من هؤلاء اللتان هما مهيتان قبيحتان متسلبتان فقيرتان على ماذا تدلان

قال ايرقليس احدهما (٢٨) تدل على الويل والعويل والاخرى (٢٩) الواخية لها تدل على الحزن الطويل (٣٠) فان العقوبة يؤديهم الى ذلك (٣١) فيكون عيشهم كله فى ضنك وعذاب ثم يقعون الى البيت الاخر الذى يعرف بشقاء البخت (٣٢) فيكونون سايرعمرهم فى الشقاء الا ان يلحق الانسان الندم فيتنبه على امره ويفيق من جهله ويتلافى مافرطمنه (٣٣)

قال قابس فقلت له فاذا كان ذلك فاى شى يكون حاله

قال ايرقليس يشرف حينئذ هو على امر نفسه ويلتمس لها الثناء الجميل ويشتاق الى الادب الصحيح (٣٤) فيفق بذلك نفسه ويلتمس لها النجاة ويخلصها مما اعتورها وغلب عليها ويصير بذلك حرا سعيدا مغبوطا لاخوف عليه فيما يأتى من عمره (٣٥) الى ان يعود فى الغفلة فيقع فى الاسر

قال قابس ياصاح ما اعظم هذا الخطر الذى ابتلى به الناس لكنك ذكرت فى كلامك الادب الصحيح فان كان هاهنا ادب زور فعرفنا ماهو

قال ايرقليس ماترى تلك الحظيرة الاخرى

قال قابس انى لاراها حقا

قال ايرقليس اولا ترى المرئة الواقفة عليها سيما الجلالة والهيئة الجميلة

قال قابس هوذا اراها كذلك

قال ايرقليس هذه المرئة عند الجمهور يقال لها الادب وليست ادبا حقا بل ادبا زورا فالناس اذا راوا (٣٦) الادب الحق غلطوا فوقعوا اولا فى هذا

قال قابس اتدرى ما تقول اوليس لهم طريق اخر يؤديهم الى الادب الصحيح

قال ايرقليس لا مالهم طريق اخر يؤديهم اليه (٣٧)

قال قابس فهولاء الرجال الذين هم داخل الحظيرة وقد نكسوا رؤسهم على ماذا يدلون

قال ايرقليس هولاء هم المحبون لهذا الادب قد غلطوا فظنوا انهم مخالفون (٣٨) للادب الصحيح

قال قابس فبماذا يعرف هولاء

قال ايرقليس هولاء بعضهم يعرفون بالشعراء وبعضهم بالجدليين وبعضهم يسمون الخطباء وبعضهم يسمون الملحنين وبعضهم يسمى اصحاب تأليف الغناء وبعضهم يسمى المشابين (٣٩) وبعض يسمى الملهيين وساير من اشبه هولاء

قال قابس فالنساء المتشاكلات التى كانهن يعاين التى قلت ان الشعره يقدمهن وساير من معها من النساء على ماذا يدللن هل ياتين هذا الموضع

قال ايرقليس اى والله الى هاهنا مصيرهم (٤٠) الا ان ذلك انما يقع فى الفرط لا كما يكون فى الحظيرة الاخرى (٤١)

قال قابس فاى شئ مذهب هؤلاء

قال ايرقليس قد حصل لهولاء ايضا ذلك الشراب الذى تناولوه من الغفلة (٤٢)

قال قابس فقد حصل هولاء اذا على الجهل

قال ايرقليس نعم والله معطى الحياة انهم لكذلك ولا ينفكون من ذلك ولا من سائر الشر دون ان يصيروا الى الادب الصحيح ويتشربوا تلك القوة المنقية من ذلك فاذا تنقوا وتحسر عنهم ماهم فيه من الغى والطغيان والجهل وسائر ماقدعراهم من الشر حينئذ تخلصوا سالمين فان المتشاغل بهذا الادب المزور الشرور كلها مصورة له بالعلوم التى تجرى مجرى الغلط

قال قابس فاى طريق يؤديه الى الادب الصحيح

قال ايرقليس هوذا اصف لك اماترى فوق موضعا ليس فيه احد بل كانه بر قفر

قال قابس فقلت له هوذا اراه

قال ايرقليس وترى بابا ضيقا وطريقا يؤدى اليه بالجادة ومن يسلكه نفر يسير وكانه نشز خشن وعر

قال قابس هوذا اراه لعمرى

قال ايرقليس وترى وراءه تلا شاهقا والمرتقى اليه ضيق حاد وجرف عميق واه عن جانبيه

قال قابس هوذا اراه لعمرى

قال ايرقليس فهذا هو الطريق المؤدى الى الادب الصحيح وقد تصعب سلوكه وكذلك هوذا ترى فوق ذلك التل صخرة عظيمة مرتفعة تتبين كأنها مستديرة مسندة الى شى (٤٣)

قال قابس فقلت له هوذا اراها

قال ايرقليس وترى امرأتين واقفتين على الصخرة كانهما

اختان متواجهتان باسطتان ايديهما

قال قابس انى لاراهما فعلى ماذا تدلان

قال ايرقليس تدلان على الصبر والاحتمال

قال قابس فعلى ماذا يدل بسطهما ايديهما

قال ايرقليس تومیان بذلك الى تقوية قلوب من يقصدهما وكانهما تشيران اليه بان يصبر ولا يدخله رعب فانه عما قليل يصل الى الطريق (٤٤) وهو جدد سهل

قال قابس فاذا وصلوا الى تلك الصخرة كيف يصعدون عليها فانى لست ارى طريقا للصعود

قال ايرقليس يسبقن فيزلن ويتعلقن بمن يوافى الموضع ويصعدنه وبعد ذلك يمنحنه قوةً ويشجعنه على الوصول الى الاذب (٤٥) ويرشدن الى الطريق السهل الجدد الذى يؤدى اليه كما ترى

قال قابس لعمرى انه لسهل مسلوك

قال ايرقليس هوذا ترى امام ذلك المرج موضعا يشبه ان يكون حسنا شبه المينا وحظيرةً لها باب آخر

قال قابس هوذا ارى فعلى ما يدل

قال ايرقليس ذلك الموضع الذى يقال له مسكن السعداء وفيه محل السعداء كلهم والسعادة فيه مستقرها

قال قابس ان ذلك اى هو كذا فما احسن الموضع الذى وصفته

قال ايرقليس أوما ترى عند المدخل امرأةً جميلةً معتدلة القامة (٤٦) واقفة على حجر مربع (٤٧) متزينة بلباس ليس بالكثير ومعها امرأتان اخريان كانهما بناتها تشبهانها

قال قابس انى لأرى ما قلت لعمرى

قال ايرقليس اما الوسطى منهن فانها تعرف بالاذب واما الاخرى (٤٨) فتعرف بالقبول والتصديق بالحق واما الواقفة على الحجر المربع (٤٩)

فهى التى تعطى من قبلها مايوثق به ويعتمد عليه ولايشذ عنه ماتفيده اياه ولايتغير طول عمره وتكسبه الشجاعة والعفاف والفهم (٥٠)

قال قابس فقلت له ماأعظم هذا الجباء لكن لم وقفت هذا الموقف (٥١)

قال ايرقليس لتقبل من يصل اليها وتسقيه من الدوآء الذى فيه قوة منقية حتى اذا نقى رفعته حينئذ فاوصلته الى محل الفضيلة (٥٢)

قال قابس أبن لى ماقلت فانى لم افهمه

قال ايرقليس ان صرفت عنك محبة التكبر والصلف فهمت * الاتعلم (٥٣) ان المريض اذا قصد الطبيب فبعد وصوله عالجه فاذا نقى نقاء جيدا من علته وخرج من مرضه الذى كان به حينئذ يفارقه الطبيب ويخليه صحيحا سليما فان لم يطع الطبيب فيما يأمره به توانى فى علاجه فاداه ذلك الى التلف

قال قابس فقلت له اما هذا فانى اعلمه (٥٤)

قال ايرقليس فالذى تنقى منه (٥٥) هو الجهل والسهو الذى اعتراه من الغفلة ومحبة التكبر بالباطل والشهوات واللذات الموبقة والسرف وحب المال وسايرماكان فيه بالامس فى الحظيرة الاولى

قال قابس فاذا نقى فالى اين تنفذه

قال ايرقليس تدخله الى داخل حتى توصله الى المعرفة نفسها والفهم وسايرالفضايل

قال قابس وما هذه

قال ايرقليس اما ترى داخل الباب جماعة من النساء فى غاية الجمال وحسن النظام وهيئتهن وبزتهن ساذجة لاتشبه بزة ذوات النعم وكأنهن باشات مستبشرات لايشبههن شيا ممافى غيرهن من الزينة الدخلة

قال قابس احسبنى ولكن ماصنيع هولاء (٥٦)

قال ايرقليس اما التى تقدمهن فانها تدعى معرفة العقل (٥٧) واما الباقيات والمواخيات لهذه فواحدة يقال لها الطهارة وحسن الخلق وواحدة

يقال لها النجدة وواحدة يقال لها العدل وواحدة يقال لها الكرم وواحدة يقال لها التواضع وواحدة يقال لها السخاء وواحدة يقال لها الهدى (٥٨)

قال قابس ما اعظم رجاءنا بك ايها الفاضل

قال ايرقليس (٥٩) ان انتم عرفتم جميع ما سمعتموه منى واجتهدتم فى تحصيله (٦٠)

قال قابس فقلت له انى ارجوا ان نحصل ذلك اجمع

قال ايرقليس اذا يكون لكم بذلك النجاة والسلامة * ثم قال واوليك اذا اخذنه ادينه الى امهن

قال قابس فقلت ومن امهن

قال ايرقليس امهن السعادة * فقلت له وما هذه * قال اما ترون الى ذلك الطريق الذى يوصل الى ذلك النشز

قال قابس فقلت له هوذا اراه

قال ايرقليس هناك قلة مدينة تلك الحظيرة * قال اوما ترى امام الباب امرأة بهية جميلة جالسة على كرسى مرتفع متوجة بتاج (٦١) يلمع فاخر عليه بهاء وابهة

قال قابس فقلت له بلى انى لاراها فمن هى

قال ايرقليس هذه هى السعادة

قال قابس فاذا وصل الواصل الى هذه المنزلة فاى شى تعمل به

قال ايرقليس ان السعادة تتوجه بقوتها وبتاج سايرالفضايل كلها (٦٢) كما يتوج من غلب فى الجهاد بتاج الظفر

قال قابس وفى اى جهاد غلب

قال ايرقليس فى اعظم جهاد وذلك مقاومته وغلبته تلك الحيوانات العظيمة السبعية التى كانت من قبل تقهره وتعذبه وتستعبده حتى صار الان يستذلها ويستخدمها كما كانت هى تفعل به فيما تقدم

قال قابس انى لاحب ان اعرف هذه الحيوانات الخبيثة التى تصف اى حيوان هو

قال ايرقليس اولها الجهل والغفلة والسهو * افلاتعلم ان هذه سباع ضارة

قال قابس فقلت اى لعمرى انها اشر وعر

قال ايرقليس ثم من بعد هذه الحزن والعشق وحب المال والسرف وساير اصناف الشر كلها فيستولى عليها ولاتقهره كما كانت من قبل

قال قابس ما احسن هذا الصنيع وما اجل هذا الظفر لكنى اسئلك مع ذلك ان تخبرنى ماقوة التاج الذى ذكرت ان السعادة تتوج به (٦٣) فيصير من توج سعيدا مغبوطا حسن الجد قد حاز الفضايل كلها (٦٤) واشتمل عليها و (٦٥) اذا توج ماذا يصنع والى اين يكون مصيره

قال ايرقليس ان هذه الفضايل التى اجتمعت له يقدنه الى ان يصير الى ذلك الموضع الذى جاء منه الى هاهنا و يرينه حال من يتصرف هناك وماهو فيه من الشقاء ونكد الحياة وضنك المعيشة فى هذا العالم وما يبلون به من الاعداء الذين يحاربونهم ويغزونهم فينقادون لهم فبعض ينقاد للبذخ والشره و بعض لجمع المال و بعض ينقاد لاقراب باطل و بعض لمحبة التكثر بالباطل و بعض ينقاد لغير ذلك من الام النفس الكثيرة الفنون فلا يمكنهم بهذا السبب ان يكفوا انفسهم من الارتباط بهذه الامور حتى يتخلصوا ويسلموا منها فيصيرون الى السعادة بل يمكثوا عمرهم كله فى الالتياث وتخليط ما عاشوا وانما يلحقهم ذلك لانهم لايهتدون الطريق الذى يؤديهم الى السعادة (٦٦) كما ينبغى

قال قابس نعم فمن اى جهة قلت ان هذا السعيد الذى احدث امره تقوده الفضايل الى الموضع القديم الذى جاء منه كانه لم يعرف الموضع جيدا

قال ايرقليس ليس ماقلت لكم انه لم يكن يعرف شيئا مما هناك معرفة صحيحة وانما كان يظنها ظنا فكان يظن بما ليس بخير انه خير وما ليس بشر انه شر (٦٧) ولذلك كانت حاله حالا رديئة كحال من لا يبصر

ماهناك فلما حصلت له المعرفة واليقين والعقل واستضاء بذلك فهمه زال عماه فصار اذا رأى ماهاهناك تبين له شقاؤهم

قال قابس فقلت له فاذا يصنع اذا شاهد هذه الامور كلها

قال ايرقليس يتصرف كيف شاء ويذهب حيث شاء وذلك ان الثقة والامن يطيفان به وهو محروس من جميع جوانبه بمنزلة الحلزون الذى يطيف به الصدف الذى يجنه (٦٨) وحيث ما احب ان يعيش فان عيشه يكون اجل عيش وكل من عاشره يقبله ويتمسك به ويرتاح له كما يرتاح المريض الى الطبيب

قال قابس فأوليك النساء اللواتى وصفتهن لا يخاف ان يناله منهن مايكره

قال ايرقليس ماعسى ان يخاف منهن وقد غلبهن جميعا فصار بحيث لا يغلب عليه اصلا فيوذيه لا الظن (٦٩) ولا الغم (٧٠) ولا خوف الفقر ولا حب الثروة ولا شئ اصلا من سائر الشرور لانه قد صار سيدا مستعليا عليها كلها كما ان الحواتين يمسكون بايديهم الافاعى فلا تضرهم لما معهم مما يقاوم سمها ويضاد فعله (٧١)

قال قابس فقلت له ما اخلق ماتقول واشبهه عندى ولكن اعلمنى من هؤلاء الذين نراهم كانهم ينحدرون من ذلك التل وبعضهم متوج ويتبين كانهم مسرورون وبعض غير متوج وكانهم مهمومون مضطربون حتى ان ارؤسهم تلحق ارجلهم (٧٢) فتلقاهم كانهم مكتيبون بسبب من الاسباب قد اعتراهم منه غم (٧٣)

قال ايرقليس اما المتوجون فهم الذين قد وصلوا الى الادب (٧٤) فهم بهذا السبب مسرورون فرحون مغتبطون بما افادوه من الانتفاع به لا يلحقهم غم ولا قنوط وامورهم جارية فى تدبيرهم على السداد * واما غير المتوجين فلانهم (٧٥) لم يعرفوا الادب فرؤسهم منكسة وحالهم سيئة وهم فى شقاء لانهم جبنوا فلم يرتقوا الى الادب وظلف النفس ولذلك صاروا تايهين بلا عقل

قال قابس فهؤلاء اللواتى معهم من هن

قال ايرقليس الغموم والهموم والالام وضيق الصدر والظنون (٧٦) والجهل

قال قابس اتقول ان هذه الشرور كلها تلحق هولاء

قال ايرقليس اى والله انها لتلحقهم فاذا وصلوا (٧٧) الى الخطيرة الاولى التى فيها البذخ والاباحة اخذوا فى ذم الادب واهله وذكر مساويهم لانهم يزعمون انهم اشقياء مذبذبون فهم يفارقون مثل هذا العيش الرغد الذى نحن فيه و يعيشون سوء طلبا للخيرات وهم لا ينالونها

قال قابس وماذا يعنون بالخيرات

قال ايرقليس مثل البذخ و اباحة النفس للشهوات فان هاتين (٧٨) مقدمتان على الباقية واكثر الناس يسميها خيرات و يظنها خيرات

قال قابس فالنساء الاخر اللواتى ياتين من هناك كانهن مستبشرات ضاحكات من هن و بماذا يعرفن

قال ايرقليس هن الظنون المؤدية الى الادب وقد طأطأن (٧٩) رؤسهن استدعاء لمن ياتيهن وهن مستبشرات لان من اتين بهم قد حصلت لهم السعادة

قال قابس فقلت له افهؤلاء النساء يدخلن حتى يصلن الى الفضائل انفسها

قال ايرقليس استغفر ربك (٨٠) فانه لا يجوز ان يكون الظن والحسبان يصل الى معرفة اليقين (٨١) لكن هن بموضعهن وكلما اتين بقوم عدن فطأطأن رؤسهن ليجتلبن غيرهم مثل السفن التى اذا فرغت من حملها عادت لتحمل غيره

قال قابس ما احسن ما قلت فى هذا هو هكذا ظنى (٨٢) ولكن عرفنا مع ما وصفته ماذا يامر ذلك الملك الذى كنت ذكرته من يدخل هذا العالم

قال ايرقليس يامرهم ان يفرخوا من روعهم و لا ينكلوا

كما آمركم انا فانى اقتص لكم الامر كله واشرحه ولاادع شيئا منه

قال قابس فقلت له قد احسنت * ثم مد يده ايرقليس واشار لنا الى امرئة وقال اما ترى تلك المرئة يظن انها عمياء وهى التى كنت من قبل ايضا قداريتكم اياها وقلت لكم انها تسمى البخت

قال قابس لعمرى

قال ايرقليس فالملك يامر الا نثق بما تعطينا هذه ولايعمل على ان مايؤخذ منها مما يوثق به ويعتمد عليه وعلى بقايه وذلك انها لاتلبث ان تعود فتنزعه ممن اعطته وتعطيه لغيره فان هذه سجيتها وعادتها ولذلك (٨٣) يامر ان نطلب سببا نكون به مستحقين لقبول الحباء

قال قابس كانك تقول ماذا

قال ايرقليس انه يقول لاينبغى ان نسر اذا اعطانا البخت ولاان نغتم اذا عاد فسلبنا ولانذمه ولانحمده اذ كان ليس شى مما يفعله بقصد وتعمد بل كل ماياتيه فانما يأتيه جزفا من غير تمييز ولاتحصيل كما قلت من قبل ويامر ذلك الملك الانفجع بما يفيدناه فنكون بمنزلة (٨٤) من دعى الى وليمة فاتحف فيها بتحفة نفيسة مثل شمامة اوغيرها فلظنه انها حباء له يسر بها حتى اذا ارتجعت منه ورفعت تلك الالات تسخط كانه قد اخذ منه ماكان له من غير ان يفكر فيعلم ان مادفع اليه من ذلك انما جرى مجرى مايؤخذ ويسترد ليتحف به غيره ولذلك يامر الملك الا يعتمدوا على بقاء مايفيدهم البخت ويذكرهم ان هذا مذهبه اعنى ارتجاع مايعطيه بسرعة وربما اعطى من الرأس اضعاف ماكان اعطى وربما اخذ ماأعطى ولم يعط بعد شيئا آخر ابدا ويامر اذا اعطانا شيئا ان نبادر الى اخذه فاذا اخذناه اشتغلنا باتفاقه (٨٥) ووضعه مواضعه واذا اعطانا الادب شيئا سارعنا الى قبوله واخذناه مسرورين بعايدته لانا واثقون ببقايه لايلحق عليه ندم وعلى ذلك ينبغى ان نعول ويامرهم (٨٦) اذا صاروا الى اوليك النسا اللواتى ذكرناهن من قبل اعنى التمتع باللذات

ان نبادر بالانصراف عنهن وترك الثقة بواحدة منهن اصلا واذا صاروا الى الادب الذى ليس بحق اقاموا عليه مدة من الزمان وتناولوا منه مايحبون لانه بمنزلة طريق شاذ ثم ينتقلون بسرعة الى الادب الحقيق فهذا مايأمر به ذلك الملك ومن تجاوز ذلك ولم يقبله هلك شر هلاك

فهذا ايها الغريب تفسير لغزنا * وان كنتم تحبون تسمعوا مافى شى شى من ذلك فلست ابخل به وانا اشرحه لكم

قال قابس ما احسن ماقلت لكن ماذا يأمر الملك ان ناخذ من الادب الكاذب

قال ايرقلس الامور التى تظن انها خيرات (٨٧)

قال قابس وما تلك الامور

قال ايرقليس النحو والمساحة والحساب والهندسة والموسيقى وساير العلوم المتداولة التى سماها الاوايل التعاليم فانها للصبيان (٨٨) فى قوتها تجرى مجرى اللجم الكاظمة ولذلك يحتاجون اليها ضرورة (٨٩) واما تلك الامور الباقية فليس فيها كبير نفع فينبغى لمن اراد الوصول الى الادب الصحيح ان يقتنى هذه العلوم قبل كل شى وليست مما يحتاج اليها بانفسها ضرورة لكنها نافعة فى الوصول الى ذلك الادب بسرعة فاما فى لزوم الفضايل والعمل بها فليست مما يعيننا على ذلك فان الانسان ان ابتدأ من التعاليم ثم قصد من بعدها نحو الفضايل فانه دون ان يحصل له ذلك الادب الصحيح لاينتفع به وكثيرا مما يلخص هذا المعنى ويشرحه فضل شرح فيكون فهمه منفعة ولاباس ان تعرفوا انتم ايضاً هذا المعنى فانكم اذا وقفتم عليه انتفعتم به فعساكم من دون هذه التعاليم كلها تبصرون رشدكم ولايمنع من ذلك مانع

قال قابس قبل كل شى ليس ينتفع بشى من التعاليم فى ان يصير أوليك الاخرون ذوى فضيلة

قال ايرقليس هى تنفع اذا وجدوا يعنى انه يوجد كثيرا بهذه الصفة

قال قابس وكيف حال هؤلاء

قال ايرقليس ليس يعلم من هذا القول الا انهم صاروا الى الحظيرة الاخرى فتصرفوا فيها كانهم يصيرون الى الادب الحقيقى والاجود متى ارادوا ان يكونوا اكثر نظرا ان يكونوا اذا جاؤا من الحظيرة الاولى دخلوا الى هؤلاء فامتثلوا فضيلتهم الا ان يعترى هؤلاء ايضا توان و يطيعون من لا ادب له بل معه مغالطة فانهم اذا صاروا فى هذا الجد لم يتخلصوا اصلا فانتم ايضا ايها الغرباء الزموا هذه السبل وروضوا انفسكم بما وصفناه رياضة كثيرة حتى تصير فيكم كالسجية لا تحول فانه ليس يمكن من سماع ذلك مرة او مرتين او ثلثا ان يحصل لكم بل ينبغى ان تفحصوه مرارا كثيرة لانفسكم ثم تراضوا به وان تعتقدوا ان ما سواه فضول والا لم تنتفعوا بما سمعتم فى هذا الوقت

قال قابس نحن نفعل ما امرت به لكن اشرح لنا كيف صار ما ياخذه الناس من البخت ليس بخير وما ياخذونه من الملك فهو خير بالصحة (٩٠) مثل اليسار وحسن الاحدوثة وكثرة البنين و القدرة والسلطان والجمال والظفر وما اشبه ذلك عرفنا من اى وجه هذه ردية فان هذا من الامور التى لا يصدق بها اصلا بل هو رأى كانه خارج عن الحق

قال ايرقليس فأجبنى الان عما اسئلك عنه

قال قابس فقلت له انا افعل ذلك

قال ايرقليس ان كان انسان من الناس طول حياته فى شقاء ومكروه فحياته عندك خير له

قال قابس لا بل احسبها شرا له فانه لا سبيل الى ان يقال انها خير له وهو فى مكروه والحياة فيما احسب انما تكون ردية لمن كان فى حياته فى مكروه فاما من كان فى خير فحياته خير له فكما ان ما كان (٩١)

نافعا غير ضار فهو محمود موثر وكذلك من كان فى مكروه فان الحياة له فى مثل هذا الحال رديه

قال ايرقليس اوليس قد قلت ان الحياة ليست شرا لانه ان كانت الحياة لمن كان فى خير ورفاهية من العيش ايضا رديه لم يكن هناك خير ولا شر فكما ان المرض رديء للمرضى لا الصحة كذلك الحياة

قال قابس الامر على ما قلت

قال ايرقليس فانظر الان اذا كان الانسان فى حياته فى مكروه هل يجب ان يموت على حال جميلة منسوبة الى النجدة

قال قابس اما انا فهكذا اختار

قال ايرقليس فعلى حسب هذا القول اذا ليس الموت بشر بل الموت على حال قبيحة منسوب الى الشر وذلك انك تقول ان الموت على حال جميلة غير الموت على حال قبيحة

قال قابس الامر كذلك

قال ايرقليس اوليس يجرى الامر هذا المجرى من حال الحياة فى الصحة والمرض فان كثيرا ما يعرض ان يكون الانسان صحيحا (٩٢) وهو فى شدة اذا كان مزاج الهواء رديا ويكون مريضا وهو فى رخاء

قال قابس حقا قلت

قال ايرقليس فلنبحث الان عن اليسار ولننظر فيه على هذا الوجه الاترى كثيرا ممن هو موسر الا انه فى شقاء من عيشه ومكروه

قال قابس بالله يمينا برة انى لا ازال ارى كثيرا بهذه الصفة

قال ايرقليس فلم ينفع هؤلاء يسارهم (٩٣) فى ان تكون عيشتهم محمودة

قال قابس ما نراه نفعهم

قال ايرقليس ان يكونوا اذا ذوى فضل ليس انما يعتدونه من اليسار بل من الادب

قال قابس ذلك واجب عن هذا القول

قال ايرقليس قليس اليسار اذا خيرا مالم ينفع من كان له فى ان يصير فاضلا وتكون عيشته محمودة

قال قابس انا لنرى ذلك

قال ايرقليس فبعض الناس ليس ينتفعون لا باليسار ولا بالصحة متى لم يكونوا يعلمون الصواب فى استعمال الصحة واليسار

قال قابس هكذا يتبين

قال ايرقليس وكيف يسمى الانسان خيرا مالبس بنافع لكل احد

قال قابس ماينبغى ان يسمى خيرا اصلا

قال ايرقليس لكن ان استعمل الانسان الصحة واليسار على ماينبغى ويجب ويستحق كان محمودا وكانت عيشته مرضية وان استعملها على خلاف ذلك كانت عيشته ردية

قال قابس ما اصح قولك

قال ايرقليس وبالجملة (٩٤) تفضيل هذه الامور كلها على انها خيرات اورفضها على انها شرور غير صواب لانها قد تنفع الناس وقد تضرهم وذلك ان الانسان اذا اعتقد انها فاضلة وان الناس بها يصيرون سعداء صبروا فى جنبها على فعل كل شى فيجاوزوا الى كل مالا يحل والى ارتكاب الامور القبيحة ويستصغر فى جنبها ماياناله من المكروه ويستعظم مايفيد منها فيتخطى بذلك الى الجور والظلم فاذا اعتقد ان مايلحق من هذه الامور عظيم ومايناله فيه من الخير يسير حقير الحجم عن التسرع الى الظلم وانما يلحق اولئك مايلحقهم من ذلك لجهلهم وقلة معرفتهم بان الشر لاينتج خيرا والخير لاينتج شرا فان المال قد يستفاد كثيرا من افعال ردية قبيحة مثل الكذب والختل والسرقة وسلب المساجد والسقايات وكثيرا من امثال ذلك التى هى فى انفسها ردية فان كان الخير لايكون من الشر اصلا فليس ينبغى ان تقول فى الثروة التى تكون من الشر انها خير

قال قابس هذا لازم واجب من هذا القول

قال ايرقليس لكن العدل والفهم ليسا يحصلان لنا من امور ردية ولا نصير اشرارا ظلمة من امور محمودة (٩٥) وليس من شان تلك ان تكون عن هذه ولا هذه ان تكون عن تلك فان اليسار وبعد الصوت والظفر وسائر ما يجرى هذا المجرى ليس مانع يمنع من ان يكون لقوم اشرارا ظلمة فيجب من ذلك ان تكون هذه واشباهها لا خيرا ولا اشرا فاما الفهم والعقل فهما (٩٦) خير فقط والجهل شر فقط

قال قابس قد اتيت فيما احسب على هذا المعنى واكتفى به وزال عنا الشك فى ان هذه الامور تكون من افعال ردية

قال ايرقليس ان ذلك ليكون كثيرا ولذلك قلنا انها ليست خيرا ولا شرا وذلك انها لو كانت انما تحصل من الافعال الردية وحدها لكانت شرا فقط لكنها تحدث من الصنفين جميعا ولذلك قلنا انها لا خير ولا شر كما ان النوم واليقظة لا خير ولا شر وكذلك ظنى المشى والجلوس وسائر ما يعرض من الامور لكل واحد ممن هو عاقل وجاهل فاما ما يخص واحدا واحدا منهما فاحدهما خير والاخر شر مثل الجور والعدل وهما امران يعرضان لواحد واحد وذلك ان العدل لازم لذوى العقل والجور لاحق بالجهال لانه لا يمكن كما قلنا قبل ان يعرض لواحد بعينه فى حال واحدة بعينها امران يجريان هذا المجرى مثل ان يكون الانسان الواحد بعينه فى حال واحدة نائما يقظان وان يكون عاقلا جاهلا معا او غير ذلك مما هو فى قياسه

قال قابس اظنك قد اصبت فى كل ما قلته

قال ايرقليس فهذه كلها انا اقول انها تاتى من ذلك المبدأ الالاهى

قال قابس فقلت له كانك تعنى ماذا

قال ايرقليس الحياة والموت والصحة والسقم والغنى والفقر وسائر ما قلت انه خير وشر يعرض للكثير من الناس من غير شر

قال قابس ليس يظهر لنا الان هذا واجب من هذا القول وان هذه ليست خيرا ولاشرا على انى غير واثق برای فى ذلك

قال ايرقليس هذا لانه لم تصر لك بعد سجية تتصور بها هذا المعنى فافعلوا ما اشرت به عليكم قبيل من الارتياض فى هذه الامور عمركم كله ليتمكن ماقلناه فى انفسكم و يصير لكم به سجية وان شككتم فى شى منه عدتم الى لاشرح لكم من امره مايزول به الشك عنكم

تم تفسيرايرقليس السقراطى لقابس الافلاطونى اللغز الذى تضمنته الصورة الموجوة على باب الهيكل المنسوبة الى زحل

ولله الحمد كثيرا

م

obeikandl.com

* الحاشية *

١ قوله ذكر قابس الافلاطونى المنسوب الى سقراط امر لوح
« قابس » تعريب « كويتوس » وهذا التعريب قريب من تحريف الافرنج حيث يقولون « بابس » اصله من طيبة يونان صحب سقراط الحكيم فنسبه المترجم الى افلاطون بقوله « قابس الافلاطونى » لان افلاطون جعله احد المكالمين فى كتابه « فدون » فى عدم فناء النفس والمفهوم من كتب التواريخ ان قابس هذا كان من مشاهير الفلاسفة كتب فى الحكمة العملية آثارا كثيرة الا انه لم يصل منها الى المتأخرين غير « فاكس (١) وهو اللوح المشروح فى هذا الكتاب فسماه المترجم « لغز قابس » لان قابس عد هذا اللوح من قبيل لغز ابى الهول (الى حاشية سفينكس)

فهذا اللوح حكمة لم يتيسر لنا الظفر بمثلها فلله در المترجم حيث وصفها بقوله « وهو اشبه شئ بامر العالم ومافيه وما يجب ان يعمل فيه العاقل حتى يسعد السعادة التامة وينجو من الشرور التى فيه » وله ايضا مزية القدم لان من قابس الى عامنا هذا مضى ٢٢٣٣ من السنين

وماقيل « ان هذا الكتاب مع قدمه متأخر من قابس السقراطى لانه يوجد فيه ذكر افلاطون » ليس بشئ فكيف يقال مثلا ان كتاب فدون تأليف افلاطون ليس لافلاطون لانه يذكر فيه اسم قابس

فالحكماء اللاطينية والافرنجية اهتموا به وترجموه فيوجد فى اللاطينية قريبا من خمسة عشر ترجمة وانا كنت ترجمته بالتركى سنة ١٢٨٠ (وهو المطبوع فى روزنامه . رمضان ١٢٨٣) ثم فى سنه ١٢٨٩

طالعت في بعض كتب « صالماسيوس » الفرنسيس (المتوفى ١٦٤٠ من تاريخ الميلاد كان عالما بالالسنة الشرقية سيما بالعربية والفارسية والكلدانية والقبطية له ١٤٠ تأليفات) انه يذكر ترجمة قديمة بالعربية لهذا اللوح (فناكس) فقلت عجبا للعرب اخذوا الحكمة حيث وجدوا كانها ضالتهم

فلم آل جهدا في تحري العربية حتى ظفرت بها بمكتبة اسفانيا باسم « جاويدان خرد لابن مسكويه (١) فشرعت في طبعها بعد ان وجدتها ترجمة صحيحة مطابقة باصلها غير ان المترجم اخطأ خطاء غريبا يستبعد عن مثله حيث انه زعم ان الذي شرح امر اللوح لقابس كان يسمى « ايرقليس » فاخذه كاسمه واستعمله الى آخر الكتاب

نعم انه يوجد في موضع من اصله قوله « عوا يرقليس (٢) لكنه ليس باسم بل هو في مقام « ايها الرجل » معروف ومستعمل في اسلوب المكالمة اعني المكالمة في اليونانية وكذا اللاطينية

ويوجد ايضا في تلك الترجمة مواضع يرى بينها وبين ما في اصلها شيء من التفاوت اشرنا الى كل منها بالرقم الذي وضعناه كما سيأتي

سعاوى

---

١ ابن مسكويه قال ابو الفرج في تاريخه « ... هو ابو علي الخازن من كبار فضلاء العجم واجلاء فارس له مشاركة حسنة في العلوم الادبية والعلوم القديمة كان خازنا للملك عضد الدولة بن بويه مأمونا لديه اثيرا عنده وله تصانيف في العلوم ومناظرات ومحاضرات وعاش زمانا طويلا الى ان قارب سنة عشرين واربعمائة »

٢ ὦ Ἡράκλεις

٢ قوله ولما سمع ذلك ... (وفى اصله) ولما رأى حيرتنا شيخ كان قريبا منا

٣ قوله كان مبرزا فى الحكمة ... (يلزم ان يزاد) وكان تابعا لفيثا غورس و بارمنيد فى القول والعمل

٤ قوله قال ايرقليس ... قال عوا يرقليس يعنى ايها الرجل (ومن هنا يبدأ خطاء المترجم فيستعمل الى آخر الكتاب ايرقليس كانه اسم الشيخ)

٥ قوله سألتك بالله . بالالهة او بالارباب (بصيغة الجمع لانهم كانوا من الصابئين)

٦ قوله لغرسفينكس . ابوالهول بمصر (كان ابوالهول فى التخيلات المصرية واليونانية كاهنا يخبر عن الغيب والمستقبل فقى تمثاله وجهه وجه امرأة و بدنه بدن الاسد وهى من قبيل هاروت و ماروت و الزهرة من رموزات الاوئل كما قال البيضاوى ومثل آفت بالتركى مولد من مثل سفينكس)

٧ قوله فان سفينكس . فان الجنون بين الناس مثل سفينكس يلقى الناس اشكال « ماهو خير وماهو شر وماهو ليس بشئ » فمن لا يحله اتلفه لكن لاكما اتلفت سفينكس دفعة بل اتلفه شيئا شيئا فى مدة عمره كما يصيب الذين يتلفون بعذاب القلب ومن حل ذلك واتقى بموجبه تلف جهله ونجا .

٨ على وجهها اذ كان ذلك . فارجوك ان تعتقد فينا انا نخاف عما اخفتنا ولا نضيع حرفا واحدا عن نطقك

٩ كانه يكتب . كانه يشير

١٠ قال . (فى هذا الجواب اسلوب الحكيم و جواب السؤال لا يأتى الا بعد شرح اللوح)

١١ يقال لها الغفلة . (فيناسب ترجمة الاصل بابليس)

١٢ وما هذا الشراب . بعد الشرب (سؤال) قال فاذا شربوا منه دخلوا

١٣ فقلت له اكل يشرب · قال كلهم لكن بعضهم يشرب كثيرا وبعضهم قليلا

١٤ المفاخرات · الظنون

١٥ الى مايسلم به · الى باب السلام

١٦ وبعضا الى مايعطب به للغفلة · وبعضهم الذين كانوا مسمومين بشراب ابليس الى مايعطب به

١٧ والناس · واكثر الناس

١٨ بل صماء · بل صماء ومجنونة

١٩ يسمون سعداء البخت · يسمونه البخت الحسن

٢٠ والذين يبكون · محزونون باسطوا الايادى

٢١ يسمون اشقياء البخت · يسمونه البخت القبيح

٢٢ هو الخيرات · ما زعمه الخيرات الصحيحة

٢٣ والعافية · والاصالة

٢٤ ولا يعرفه · وفهم انه ماذاق لذة حقيقية

٢٥ الى خدمتهن · فيصير مسخرتهن

٢٦ قال اماترى · قال يسلمنه الى العذاب قلت من هى قال اماترى

٢٧ فالمرئتان · (رجل وامرأة على ما فى اصله فلا يقال انه للتغليب لان التغليب ليس فى محله)

٢٨ احدهما · هذا الرجل القبيح المهيب النحيف العارى

٢٩ والاخرى · والمرئة

٣٠ تدل على الحزن الطويل · تسمى اليأس

٣١ يؤديهم الى ذلك · يؤديهم الى هؤلاء العفاريت

٣٢ بشقاء البخت · وهى ليست هونة من الاولى

٣٣ ويتلافى مافرط منه · ومع هذا ان الظن يحضر ايضا هنا وقد يجره الى اذ نزور

٣٤ ويشتاق الى الاب الصحيح فينق · فان دله الظن الى الادب الصحيح ينق

٣٥ الى ان يعود · فاما ان دله الظن الى ادب زور فيعود الى الحالة الاولى

٣٦ اذا رأو · اذا رادوا

٣٧ لاما لهم طريق آخر · (يعنى ان لهم طريق آخر)

٣٨ انهم مخالفون · مصاحبون

٣٩ المشايين · (يعنى اصحاب الاعداد والمهندسين والمنجمين)

٤٠ مصيرهم · مصيرهن

٤١ فى الحظيرة الاخرى · والظنون ايضا يجيؤن هنا

٤٢ ذلك الشراب الذى · من ذلك الشراب الذى

٤٣ مسندة الى شئ · غير مسندة الى شئ

٤٤ الى الطريق · الى نهاية الطريق

٤٥ الى الادب · الى الادب الصحيح

٤٦ معتدلة القامة · ذات وقار

٤٧ على حجر مربع · يدل على انها على اساس غير متحرك وليست مثل البخت على حجر كروى غير مستقر

٤٨ واما الاخرى فتعرف بالقبول والتصديق بالحق · فتعرف بالحق

٤٩ واما الواقفة على الحجر المربع فهى التى تعطى · واما الواقفة على حجر مربع لارائة السالكين انها تعطى (ومن هنا الى آخر الكلام ترجمة بالمعنى)

٥٠ وتكسبه الشجاعة والعفاف والفهم · وتكسبه الثقة والراحة

٥١ لم وقفت هذا الموقف · (يعنى لم وقفت خارج الحظيرة)

٥٢ الى محل الفضيلة · الى حضور الفضائل (او ديوان الفضائل)

٥٣ الا تعلم ان المريض اذا قصد · (فى هذا النقل تغيير المعنى والصواب) كما ان رجلا يبتلى بمرض عظيم فيدلوه الى الطبيب فالطبيب يعالجه

اولا بالتنقية لطرح الاخلاط الردية من بدنه ثم يداويه بما تعود قوته به شيئا فشيئا حتى يرجع الى صحته الاولى فاما المريض اذا لم يطع الطبيب فيما يأمره به فلا عجب ان يقع فى شدة

٥٤ اما هذا فانى اعلمه · حسبى · فالان فهمت ما تقول

٥٥ قال فالذى تتقى منه هو الجهل · قال فهكذا الادب الصحيح ينقى من الجهل من سلم نفسه الى يده بشراب الفضيلة

٥٦ ما صنيع هؤلاء · ما اسماء هؤلاء

٥٧ تدعى معرفة العقل · تدعى العلم

٥٨ الهدى · الاقتصاد

٥٩ قال · قال حق لكم الرجاء

٦٠ واجتهدتم فى تحصيله · تصدقوه بالاثار

٦١ بتاج · بتاج من الازهار

٦٢ ان السعادة تتوجه بقوتها و بتاج سائر الفضائل كلها · ان السعادة مع سائر الفضائل كلها تتوجه

٦٣ فيصير · قال فيصير

٦٤ كلها · كلها فى نفسه

٦٥ واذا توج · قال قابس واذا توج

٦٦ الذى يؤديهم الى السعادة · الذى يؤديهم الى الادب الصحيح لنسيانهم نصيحة الملك الملهم الذى اشار الى مسلكهم حين دخلوا الدنيا

٦٧ وما ليس بشر انه شر · بسبب الجهل والسهو الذى شربه من الابليس

٦٨ وهو محروس من جميع جوانبه بمنزلة الحلزون الذى يطيف (يطوف) به الصدف الذى يجنه · (هذا نقل بالمعنى وفى اصله هكذا « وهو محروس من جميع جوانبه بمنزلة من فى غار قورينتوس »

٦٩ لاالظن · لاالالم

٧٠ ولاالغم · (يلزم ان يزاد) ولاالشره

٧١ كما ان الحوايين · كمثل الذين عضتهم الافاعى مرة ثم انهم يحملون البادزهر فلاتضرهم

٧٢ حتى ان ارؤسهم تلحق ارجلهم · وافخاذهم مدشدشة

٧٣ كانهم مكتيبون · ومحصورين من النساء

٧٤ الى الادب · الى الادب الصحيح

٧٥ فلانهم · فبعضهم كان مطرودا من الادب الصحيح فعاد شقيا والبعض الاخر صعد حتى الصبر ثم عاد لجبنه

٧٦ والظنون · والفضاحة

٧٧ فاذاوصلوا · واعظم من هذا انهم اذاوصلوا (اذارجعوا) الى البذخ والاباحة والشره فى الحظيرة الاولى اخذوا

٧٨ فان هاتين مقدمتان · فان هاتين يتركان من تبعهما الى الاكل والشرب مثل البهائم

٧٩ وقدطأطأن رؤسهن · فيعدن وقدطأطأن رؤسهن

٨٠ استغفر ربك · (هذا اصطلاح شرعى ليس فى اصله)

٨١ لكن هن بموضعهن · لكن هن يصلن حتى الادب الصحيح وكلما اتين بقوم وسلمن بعضهم الى يده عدن

٨٢ مااحسن ماقلت فى هذا هوكذا ظنى · مااحسن تعريفك وبيانك فى كل ماقلت لكن مأعرفنا الى هنا ماذا يأمر الملك الذى

٨٣ يأمرهم ان يفرخوا من روعهم ولاينكلوا كما امركم انا فانى · ولاينكلوا فلاتنكلوا ايها الغرباء فانى

٨٤ ولذلك يأمر ان نطلب سببا نكون به مستحقين لقبول الحبه · (هذا زائد غيرموافق للمعنى الذى قصده الحكيم)

٨٥ بمنزلة من دعى الى وليمة · بمنزلة صراف وضعت عنده امانة

٨٦ فاذا اخذناه اشتغلنا بانفاقه ووضعه مواضعه واذا اعطانا الادب ... (فى هذا النقل تغير المعنى والصواب) فاذا اخذناه سارعنا الى الادب الصحيح وهو يعطينا الثبات والامن اذا وصلنا اليه قبل اسراف ما فى ايدينا فان الادب الصحيح هو علم الاشياء النافعة والتصرف فيها فلهذا هو يأمرنا بالمسارعة الى الادب الصحيح بما فى ايدينا من البخت

٨٧ اذا صاروا . اذا تصادفوا

٨٨ الامور التى انها خيرات . الامور التى تشبه لوازم المعاش

٨٩ فانها للصبيان . فانها للشبان فى قوتها تجرى مجرى اللجم الكاظمة كما قال افلاطون

٩٠ ولذلك يحتاجون اليها ضرورة . (زيادة على الاصل وفيه تغير المعنى من هنا الى قوله والالم تنتفعوا بما سمعتم فى صحيفة ١٨ تعاقيد وتغيرات لا يظهر منها مقصد قابس والصواب هكذا) وهذه العلوم ليست مما يحتاج اليها ضرورة فى الوصول الى الادب الصحيح لانها لا تستلزم صلاحنا ويمكن لنا ان نكون من ذوى الفضائل بلا استعانة منها لكنها مسهلة الطريق ونافعة بمنزلة علم اللسان الاجنبى ينفعنا ويغنينا عن المترجم وان كان فهمه ممكنا بواسطة ناقل يترجم لنا ما لا نفهمه نعم انها مما يزين الانسان وينوره لكن لا يلزم منه ان تكون حامليها من المحسنين فانهم ايضا يخدعون كغيرهم فى علم ما هو خير وما هو شر ويتلوثون غالبا بانواع من العيوب والشرور فلا شئ يمنع العلماء من ان يكونوا كغيرهم سكارى وطامعين ومنهمكين وظالمين وخائنين ومجنونين وهذا مستغن عن البيان فباى وجه يكون لهم فضل على سائر الناس فاظن انه لا وجه له اصلا كما بيناه ولا حق لهم ان يدعوا الفضل بكونهم فى الحظيرة الثانية لانا قد نرى رجالا كانوا

مع الانهماك فى الحظيرة الاولى فخرجوا منها وسبقوا من فى الثانية حتى وصلوا الى الحظيرة الثالثة ورقوا الادب الصحيح فاى مزية للعلماء بعد هذا التأخر بل هم فى ابعد طريق واصعب حال فانهم ان وجدوا وقتا للتفكر يحسبون انهم يعلمون مالا علم لهم فلا يمكن لهم الوصول الى الادب الصحيح ما داموا فى هذا الجهل المركب اظن انكم ترون الظنون يجيئون من الحظيرة الاولى عندهم فلهذا انهم ليسوا فى اصلح حال حتى يعلموا انهم لا يعلمون العلم الصحيح فقارنهم التوبة

فتفحصوا احبائى هذه الحكم وتدبروا فيها حتى تصير فيكم كالسجية لا تحول واعلموا ان ما سواها فضول فلا تنسوا العمل بما قلت لكم والا لم تنتفعوا بما سمعتم

٩١ بالصحة مثل اليسار · مثل الحياة والصحة واليسار

٩٢ فكما ان ما كان · (من هنالك الى آخره تغييرات والصواب هكذا) قال هذا لا يجوز فانه لا يمكن ان يكون الشئ الواحد خيرا شرا كلاهما فان جاز هذا لجاز ان يكون الشئ الواحد نافعا ضارا ومشتهى مكروها فى آن واحد فهف لكن نصور المسئلة بتفريق الحياة المطلقة من الحياة المقيدة بان الحياة الردية شر واما الحياة مطلقا فليست بشر اليس ظنك هكذا قلت نعم قال فعلى هذا ان الحياة ليست بشر اصلا لانها لو كانت شرا فى نفسها لكانت شرا للذى يعيش فى خير فهف ولما كانت الحياة مشتركة بين الاخيار والاشرار فيلزم عدها فى نفسها لا خيرا ولا شرا مثل الكى وقطع العضو نافع للمريض الذى يحتاج اليه وضار للصحيح فانظر الان اه

٩٣ فان كثيرا ما يعرض ان يكون الانسان صحيحا · فانه قد يعرض ان تصير الصحة ضارة

٩٤ فلم ينفع هؤلاء يسارهم · فلم ينفع اليسار فى كون العيش محمودا بل اكثر الاغنياء اشقياء

٩٥ وبالجملة · وبالجملة ان الذى يهوش العقول ويكدر الافكار هى الاراء المختلفة فى احكام هذه الاشياء . فان بعضا من الناس يظنها شرورا حتى يعدها مصادر لكل شر ومنهم من يحسبها خيرات بحيث لاسعادة الا بها فيرتكبون الخبائث لتحصيلها لجهلهم بالخير الصحيح

٩٦ ولا نصير اشرارا ظلمة من امور محمودة · وضداهما الظلم والجنون ليسا يحصلان من علل محمودة

٩٧ فيها · فهو

م

صورة لوح وجد موضوعا فى هيكل زحل اخبرنا به قابس السقراطى قبل ٢٣٣٣ عاما فيه لغز يدل على هدى

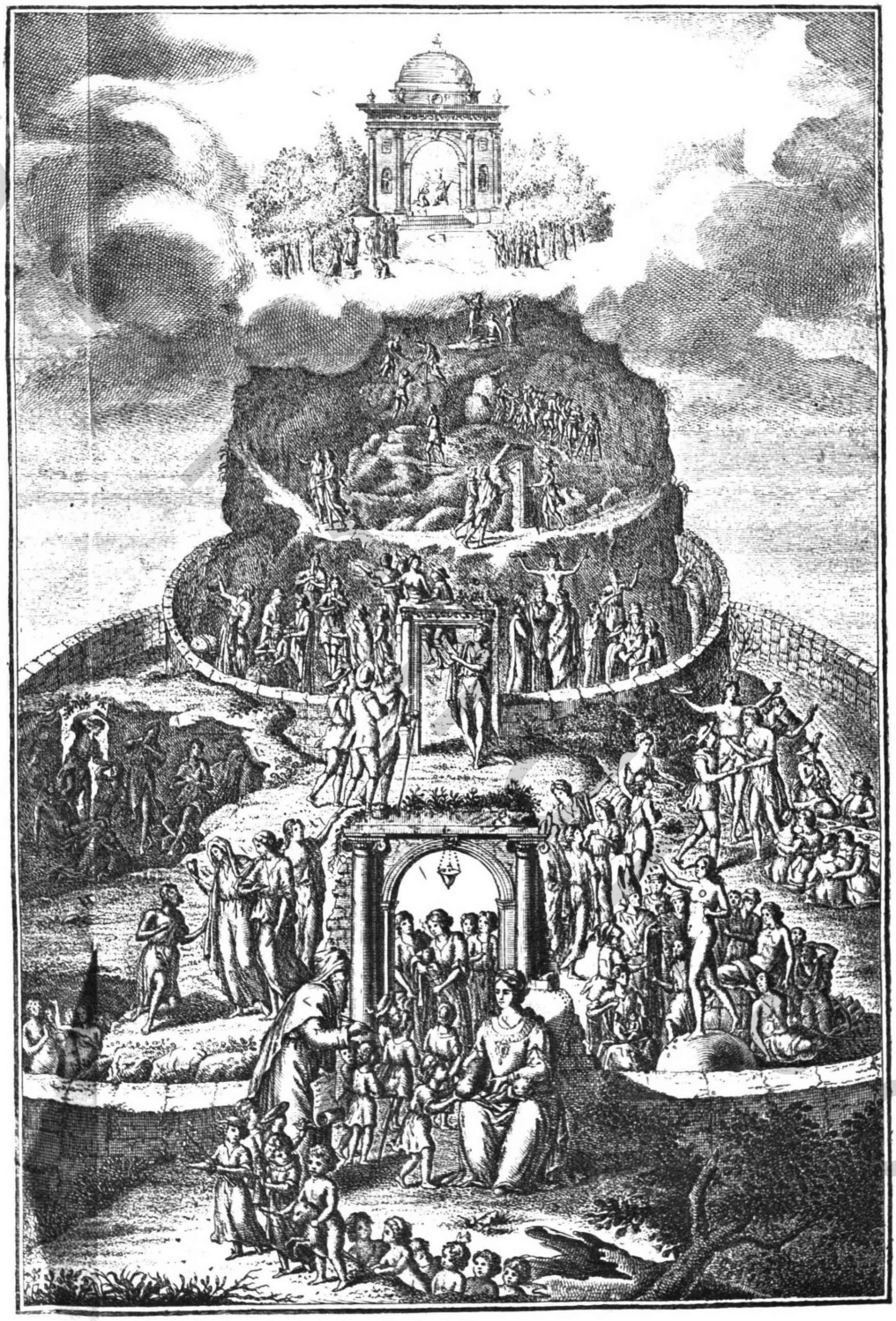

١ باب الدنيا
٢ الملك
٣ ابليس
٤ الظنون واللذات والشهوات
٥ البخت
٦ الغافلون
٧ الشره والشبق والملق والخداع والبذخ
٨ العقوبة
٩ الغم
١٠ الحسرة
١١ الويل
١٢ الحزن الطويل اوالخلود فى النار
١٣ بيت شقاء البخت
١٤ التوبة
١٥ الظن الصحيح
١٦ ظن زور
١٧ ادب زور
١٨ الشعراء والجدليين والخطباء والمشائين
١٩ الشره والشبق والظن
٢٠ الطريق المؤدى الى الادب الصحيح
٢١ الصبر والاحتمال
٢٢ الادب الصحيح
٢٣ الحق والتصديق به
٢٤ العلم والفضائل من العدل والكرم والتواضع والسخاء
٢٥ الجنة مسكن السعداء
٢٦ باب السلام
٢٧ السعادة
٢٨ تاج السعادة
٢٩ اللذة الاولى للحكيم
٣٠ الذين جبنوا فلم يترقوا الى الادب

على سعاوى فى ذى القعدة ١٢٨٩